-١٣-

فصل

[القول في البرهان الانّي والبرهان اللّمي]

القول في الفرق بين برهان الانّ واللمّ

ولما كان البرهان الذي يفيد وجود الشيء قد يكون غير الذي يفيد سبب وجوده ، وكان قد يوجد هذان الصنفان اما في صناعة واحدة واما في صناعتين ، فقد ينبغي ان ننظر بماذا يخالف كل واحد منهما صاحبه اذا كانا في علم واحد واذا كانا في علمين .

فنقول : اما مخالفة احدهما الآخر اذا كان في علم واحد فمن وجهين : احدهما ان البرهان الذي يفيد وجود الشيء فقط يكون من مقدمات ذوات اوساط وهي المقدمات التي هي اسباب بعيدة ، والبرهان الذي يفيد لمَ ذلك الشيء يكون بالعلّة القريبة له . والوجه الثاني هو ان البرهان الذي يفيد وجود الشيء فقط قد يكون من مقدمات غير ذوات اوساط ، لكن[1] الحدود الوسط فيه امور معلولة ومسبّبة عن الطرف الاكبر . وانما تكون امثال هذه البراهين اذا كانت الامور المتأخرة في الوجود وهي المعلولات[2] اعرف عندنا من الامور المتقدمة ؛ والامور المتأخرة التي تؤخذ حدودًا وسطى[3] في امثال هذه البراهين صنفان : اما امور مساوية للطرف الاكبر الذي[4] هو العلّة ومنعكسة عليه ، واما امور الطرف الاكبر اعم منها . فمثال التي هي معلولة ومنعكسة قول من بيّن ان الكواكب المتحيّرة اقرب الينا من الكواكب الثابتة من قبل انها لا ترى كأن شعاعها يضطرب ، بأن قال : الكواكب المتحيّرة لا تضطرب ، وما

لا يضطرب من الكواكب فهو قريب منا ، فالكواكب المتحيّرة قريبة منا ؛ وذلك ان القرب الذي هو محمول المطلوب هو سبب رؤية الكواكب[5] لا تضطرب ، والاضطراب الذي هو الحدّ الاوسط امر معلول عن القرب الا ان القرب عندنا مجهول . والمقدمة القائلة ان ما لا يضطرب فهو قريب منا ظاهرة بالحس والاستقراء ، وهي عندنا اعرف من ان الكواكب المتحيّرة قريبة منا .

القول في بيان الموضع الذي يمكن تقليب البرهان الانّ الى البرهان اللمّ

ومثال[6] من بيّن ان القمر كرّي بأن ضوءه ينمو[7] قليلاً قليلاً بشكل هلالي بأن قال : القمر ينمو[8] ضوءه بشكل هلالي ، وما هو بهذه الصفة فهو كرّي الشكل ، فالقمر[9] كرّي الشكل ؛ وذلك ان الكرّية التي في القمر هي السبب لنمو ضوئه[10] قليلاً قليلاً على ذلك الشكل ، لكن[11] النمو الذي بهذه الصفة اعرف عندنا من الكرّية . وقد يمكن في مثل هذا الصنف من براهين[12] الوجود ، اعني التي الحدود الوسط فيها معلولة ومنعكسة على الحدّ[13] الاكبر الذي هو السبب ، ان يجعل الحدّ الاوسط فيها[15] اكبر والاكبر اوسط ، فيكون عند ذلك برهان على لمَ كان ذلك الشيء موجودًا ، وذلك بعد ان يعلم وجود المتقدم بالمتأخر . مثال ذلك انه اذا عرفنا ان القمر كرّي الشكل لكون ضوئه[15] ينمو[16] بشكل هلالي ، امكننا ان نعكس المقدمة الكبرى ، فنعطي السبب في كون ضوئه[17] بهذه الصفة من قبل انه كرّي ، فيأتلف[18] البرهان هكذا : القمر كرّي الشكل ، وما هو[19] كرّي الشكل فضوءه[20] يجب ان ينمي بهذه الصفة ، فالقمر اذن ينمي ضوءه[21] بهذه الصفة لانه بهذا الشكل فنكون قد اتينا في مثل هذا القول بالسبب الذي من اجله كان القمر يرى بهذه الصفة ، وهذا هو الذي يسمى «برهان لمَ» . **واما** البراهين التي الحدود الوسط فيها متأخرة عن الاكبر وليس تنعكس فليس يتفق فيها الا برهان وجود فقط .

والبراهين التي تأتلف في الشكل الثاني من الاسباب البعيدة هي براهين وجود وليست براهين لمَ ، كالحال في البراهين الموجبة التي تكون من الاسباب البعيدة ، فان في كليهما لم يؤت بالسبب القريب فيها[22] . مثال ذلك من سأل فقال : لمَ لا يتنفس